صدر العدد الجديد من «الثوري» المجلة المركزية لحزب العمل الاشتراكي العربي — لبنان — « المؤرخ في اواسط شباط » وقد حملت في افتتاحيتها موضوعا بعنوان الوضع في الجنوب .. والمهمات المطروحة على القوى الوطنية والتقدمية ، وفيما يلي النص الحرفي لهذا الموضوع :

الوضع في الجنوب.. والمهمات المطروحة على القوى الوطنية والتقدمية

الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والمتصاعدة على الجنوب وما حصل في كفرشوبا اخيرا وما يمكن ان يحصل في قرى اخرى كما ورد في تصريحات الزعماء الاسرائيليين ، اي « كفرشوبات » متعددة . وما نجم عن ذلك من نزوح جماعي ادى الى اخلاء معظم مناطق الحدود من السكان المدنيين ، وتجمع هؤلاء السكان في الداخل اذ تواجه الدولة قضية تعويضهم واغاثتهم مما يعطيها المبررات لانتهاج سياسة معادية للمقاومة . واستفادة القوى المشاركة في التسوية الامبريالية الرجعية من حالة الضياع والبلبلة السائدة في اوساط الجماهير اللبنانية والجنوبية خاصة ، لطرح مفاهيمها الاستسلامية التي يراد بها نشر اليأس والقنوط وبالتالي القبول بالامر الواقع ... هذا الوضع يطرح على الثوريين اللبنانيين وكل الوطنيين والتقدميين مهمات عاجلة تشكل الرد العملي الواضح على سياسة التيئيس المتمثلة بالنزوح ومشاريع الاسكان وجمع البطانيات . مهمات اساسية ترقى بوعي الناس الى مستوى النضال الوطني ضد العدو والدفاع عن الارض ، وتبلور علاقة واعية بين الجماهير الجنوبية المسلحة والمقاومة الفلسطينية المقاتلة .

اولا — على الصعيد الاسرائيلي

تهدف الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب تحقيق الامور التالية :

١ — الضغط المستمر على المقاومة الفلسطينية لشل فاعليتها القتالية ووضعها في موقع الدفاع عن النفس ، مما يقلل من عمليات المقاومة داخل الاراضي المحتلة ، هذه العمليات التي تشكل تهديدا مستمرا لامن اسرائيل ويفسح المجال لبروز التناقضات الاسرائيلية من جهة ويعطي المقاومة وزنا سياسيا وعسكريا ينعكس سلبا على اسرائيل وشروطها في حالة الجلوس على طاولة المفاوضات .

ب — وضع سكان القرى الحدودية امام امرين من خلال اتلاف مزروعاتهم وتدمير سبل المعيشة لديهم ، وعمليات القصف ونسف البيوت وخطف الافراد وقتل الماشية . فاما التعامل معها وطرد المقاومة واما الرعب المتواصل وقطع الارزاق وبالتالي النزوح ، وازاء موقف السلطة اللامبالي تجاههم فقد اختاروا النزوح والتشرد ، وهذا ما تريده اسرئيل لانه يسهل مهمتها في ضرب الجنوب الخالي من السكان وبالتالي يعطي السلطة اللبنانية ، من خلال مواجهتها لمشكلة النازحين التبريرات لاخراج المقاومة من الجنوب .

ج — اثارة الخلافات والتناقضات الكامنة بين السلطة والمقاومة ، فالنظام اللبناني العاجز عن القيام باي رد على الاعتداءات الاسرائيلية ، يتبنى ضمنا وجهة النظر الاسرائيلية القائلة بأن وجود الفدائيين هو السبب الوحيد للنزاعات وبالتالي فان السلطة كانت ولا تزال ترى ان معالجة الوضع في الجنوب يتم عن طريق ضرب المقاومة ولجمها وتحديد اماكن تواجدها . وتاريخ العلاقات بين السلطة والمقاومة يشهد على ذلك .

ثانيا — على الصعيد اللبناني .

موقف نظام الحكم في لبنان من الوضع في الجنوب ينطلق من العجز الفاضح لتبني سياسة دفاع وطنية وبالتالي التخاذل التام امام اسرائيل ، والتصدي للقوى المعادية لها . ويتمثل هذا الموقف بالاتجاهات التالية :

١ — عمليات التضليل والتمييع التي تقوم بها السلطة تغطية لعجزها في تبني سياسة دفاع وطنية ترد على اسرائيل تهدف الى امتصاص نقمة الجماهير اللبنانية على تخاذلها . ويلعب المجلس النيابي بلجنتيه لشؤون الدفاع والخارجية دورا هاما في عملية التضليل والتمييع هذه . فقد سمعنا مرارا ان الدولة قدمت خطة دفاعية ليتم بحثها واقرارها في البرلمان ، وتدور المهاترات بين النواب حول وجود او عدم وجود خطة ويظهر فيما بعد ان الموضوع كان مسرحية تشترك فيها الحكومة والمجلس وان ليس هناك خطة ولا من يحزنون . ومن عمليات التضليل الاخبار التي تسرب عمدا الى الصحف عن صفقات اسلحة وهمية ، مرة صواريخ سوفياتية ، ومرة مدافع ثقيلة ودبابات . ويتضح ان لا صفقات اسلحة ولا دفاع اللهم الا تلك الاسلحة الخفيفة التي تستعمل في الداخل بهدف ضرب الجماهير والمقاومة ..

ب — محاولا تعريب الوضع في الجنوب . اي جعل الدفاع عنه مهمة تخص العرب جميعا وليس لبنان ، بحجة ان الوضع هادىء الآن على جبهات المواجهة العربية ، بينما هو ملتهب على الجبهة اللبنانية . وليس من المنطقي ان يتحمل لبنان وزر القضية ومجابهة اسرائيل . والنظام يحاول من خلال هذه الحجة ان يبرر تخاذله امام اسرائيل . ويتملص من المهام الوطنية المفروض ان يتحملها تجاه الجماهير في الجنوب من جهة واللجوء الى الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة لكي تبادر بدورها وتضغط على المقاومة من اجل ايقاف العمل من الجنوب وجعلها تتخلى عن بعض المكتسبات السياسية والعسكرية التي احرزتها خلال صراعها الطويل مع السلطة اللبنانية وتكرست في اتفاقية القاهرة من جهة اخرى .

من هنا كان انعقاد مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب بناء على دعوة لبنان . فاذا لم يكن المؤتمر لكي يحصل لبنان على الاسلحة او الجيوش ، وهذا ما اعلنه صراحة المسؤولون اللبنانيون ، فلماذا اذن انعقاد المؤتمر اذا لم يكن لبحث وضع المقاومة في لبنان ولفرض مزيد من التنازلات والضغوطات عليها بالتنسيق مع الانظمة العربية المستسلمة .

ج — التهويل على المقاومة بواسطة اليمين الفاشي وميليشياته المسلحة وطرح موضوع السيادة والجيشين والسلطتين كلما تأزم الوضع على الحدود . وذلك من اجل تحويل الانظار عن الخطر الحقيقي المتمثل باسرائيل وضرورة التصدي لها ، الى الخطر الوهمي على السيادة اللبنانية بسبب تواجد المقاومة . وكان احتلال اسرائيل لأجزاء من اراضي الجنوب ودخولها بالدبابات والطائرات والزوارق يوميا اراضي واجواء ومياه لبنان ، كان هذا كله لا يمس السيادة بنظر النظام .. ان دور اليمين الفاشي بالضغط والتهويل على المقاومة من خلال اثارة الاجواء الطائفية ضدها وافتعال المشاكل معها (احداث الكحالة — الدكوانة) قد اعطى النتائج المطلوبة بالنسبة لليمين بينما انعكس سلبا على العلاقات بين فصائل حركة المقاومة واطراف الحركة الوطنية ..

وتمثل هذا بأن رأينا بعض فصائل المقاومة وبعض الاحزاب التي تعتبر نفسها وطنية ، ترضخ للتهويل وتسعى للقاء مع الكتائب والشمعونيين ، وتعلن بدون خجل توصلها الى اتفاق في التحاليل والمواقف ، ان بيان بيار الجميل الاخير وتأييده من قبل شمعون يوضح اهمية عملية التهويل والضغط على المقاومة وبالذات قبل انعقاد مؤتمر الدفاع العربي الذي ناقشنا النقطة الاساسية المطروحة على جدول اعماله ..

ثالثا — على صعيد العمل الوطني في الجنوب .

اذا كانت تلك هي الاهداف التي تسعى اسرائيل لتحقيقها ، واذا كان النظام اللبناني اعجز من ان يتخذ موقفا وطنيا بصدد الدفاع عن الجنوب ، فان التصدي لأهداف اسرائيل واستنهاض الجماهير اللبنانية وتعبئتها وتسليحها من اجل القتال ، تصبح مهمات مباشرة وملحة يطرحها الوضع في الجنوب على القوى الوطنية والتقدمية الثورية التي يجب ان تعد اوضاعها الذاتية حتى تكون على مستوى القيام بهذه المهمات . ومن هنا ضرورة التأكيد على النقاط التالية :

١ — الوضع السائب الآن في الجنوب وحالة الفوضى والنزوح والتشرد التي يعيشها الجنوبيون ، يفرض على القوى التقدمية معالجة باسلوب جذري يختلف عن اسلوب الجمعيات الخيرية الذي ما برحت الاحزاب تتعامل مع سكان الجنوب من خلاله — ان تجميع الاغطية والدواء والغذاء ، ولو بكميات رمزية ، هو عمل انساني طيب ، ولكن هذا لا يعني ان تغيب الاحزاب التقدمية القضية الاساسية الا وهي حماية الجماهير وقيادتها في عملية الصمود الشاقة في وجه العدو الاسرائيلي الذي يبغي اقتلاعها من ارضها وتشريدها ، وفي وجه العدو الطبقي في الداخل الذي يستغل الظروف الصعبة التي تمر به جماهير الجنوب ، فيربطها به ، اي النظام ، عن طريق الاعانات التافهة التي يقدمها وبالتالي يفرض هيمنته من جديد ، تلك الهيمنة التي تعطلت طيلة فترة تواجد المقاومة الفعلي في الجنوب وهذا يعني عمليا عودة السلطة والبكوات والازلام وعودة السماسرة والوساطات والتي لن يستطيع المواطن الجنوبي في وضعه الراهن تحاشي الوقوع ضمن سيطرتها المهينة مجددا . انه من المعروف ان احزاب الطليعة تقوم بدور الطليعة . واذا لم تستطع ان تقوم بهذا الدور فلن تكون طليعة او اي شيء من هذا القبيل . والجماهير عندما تفتقد قيادتها وقت الشدة فلن تتعرف على تلك القيادة ايام الانفراج والراحة .

ب — ان مبادرة الاحزاب التقدمية لمباشرة العمل المسلح في الجنوب وتشكيل جبهة وطنية عريضة تأخذ على عاتقها النهوض بالجماهير من حالة الفوضى والبلبلة لأنعدام القيادة ، الى حالة اخرى تتسم بالوعي والتنظيم وذلك من خلال تدريبها وتسليحها وتعبئتها من اجل الدفاع المشروع عن النفس والارض . هذه المبادرة هي الحلقة المركزية في الوضع الراهن في الجنوب والتي لا شك ستشد اليها باقي الحلقات على صعيد لبنان كله . وبهذا فقط تتعزز ارادة الصمود والمجابهة لدى الجماهير وعلى جميع المستويات بقيادة قواها التقدمية وبذلك ايضا يتحقق شعار حماية المقاومة الفلسطينية في لبنان وحرية عملياتها من الجنوب .

على جسر كفرشيما

مرائو، وقطع طريق.. اهالي المنطقة يطالبون بانصافهم

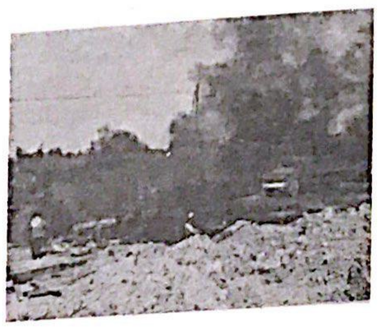

نهار السبت ١٥ — ٢ — ١٩٧٥ اقدم اهالي جسر كفرشيما « حي العمروسية » على قطع الطريق بواسطة الحجارة والدواليب احتجاجا على قطع الكهرباء عن بيوتهم . وقد استمر قطع الطريق عدة ساعات ، تعطلت على اثره حركة السير .

حضرت على الفور قوة من رجال الامن الداخلي ، محاولة تفريق المتظاهرين ، لكن تضامن الاهالي ، وصمودهم حال دون ذلك ، وقد عرض الاهالي مطالبهم للصحافة ، وتجاهلوا رجال الامن .

ومن المعلوم ، ان هذه المنطقة تعاني من اهمال كبير . اذ ان المنطقة تعاني من اهمال السلطة في مجالات الماء، والكهرباء والطرقات.

ومن الهتافات التي رددها المتظاهرون :

بدنا نشرب عطشانين .

بدنا نضوي ، معتمين .

هذا وقد علق احد الاهالي على هذا التحرك قائلا : ان هذا الاضراب هو امتحان لوحدة الشعب امام الاحتكار والاهمال والارهاب .

وبعد مداولات عديدة ، رفع « الحصار » عن الطريق . على امل تحقيق مطالبهم خلال اسبوعين ، والا ...

ولكن ما ان انتهى التحرك ، حتى عمدت السلطة الى اعتقال بعض الافراد ، بوشاية احد رجال الاقطاع ، بقصد ارهابهم ، ولكن الخوف من المضاعفات ، اطلق سراحهم .